. @ 12 @

2 ! 2 ! أي بالاستنقاص والحرب وغير ذلك مما يفعله المشرك وهذه استعارة ومنه قول النبي صلى ا عليه وسلم حين أمر أسامة إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبل الحديث .

قال القاضي أبو محمد ويليق هنا ذكر شيء من طعن الذمي في الدين فالمشهور من مذهب مالك رحمه ا أنه إذا فعل شيئا من ذلك مثل تكذيب الشريعة وسب النبي صلى ا عليه وسلم ونحوه قتل وقيل إذا كفر وأعلن بما هو معهود من معتقده وكفره أدب على الإعلان وترك وإذا كفر بما ليس من معهود كفره كالسب ونحوه قتل وقال أبو حنيفة في هذا إنه يستتاب واختلف إذا سب الذمي النبي صلى ا عليه وسلم ثم أسلم تقية القتل فالمشهور من المذهب أن يترك وقد قال صلى ا عليه وسلم الإسلام يجب ما قبله وفي العتبية أنه يقتل ولا يكون أحسن حالا من المسلم وقوله تعالى ! 2 2 ! أي رؤوسهم وأعيانهم الذين يقودون الناس إليه وقال قتادة المراد بهذا أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وغيرهما .

قال القاضي أبو محمد وهذا إن لم يتأول أنه ذكرهم على جهة المثال ضعيف لأن الآية نزلت بعد بدر بكثير وروي عن حذيفة أنه قال لم يجئ هؤلاء بعد .

قال القاضي أبو محمد يريد أن ينقرضوا فهم يحيون أبدا ويقتلون وأصوب ما في هذا أن يقال إنه لا يعني بها معين وإنما وقع الأمر بقتال أئمة الناكثين بالعهود من الكفرة إلى يوم القيامة دون تعيين واقتضت حال كفار العرب ومحاربي رسول ا صلى ا عليه وسلم أن تكون الإشارة إليهم أولا بقوله ! 2 2 ! وهم حصلوا حينئذ تحت اللفظة إذ الذي يتولى قتال النبي والدفع في صدر شريعته هو إمام كل من يكفر بذلك الشرع إلى يوم القيامة ثم تأتي في كل جيل من الكفار أئمة خاصة بجيل جيل وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو أيمة بهمزة واحدة وبعدها ياء مكسورة وقد روي عن نافع مد الهمزة وروى عنه ابن أبي أويس أأمة بهمزتين وأصلها أأمة وزنها أفعلة جمع إمام كعماد وأعمدة نقلت حركة الميم إلى الهمزة التي هي فاء الفعل وأدغمت الميم الأخرى وقلبت الهمزة ياء لانكسارها ولاجتماع همزتين من كلمة واحدة وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي أأمة والتعليل واحد إلا أنهم لم يقبلوا الهمزة ياء وقرأ المسيبي عن نافع آيمة بهمزة ممدودة وقرأ هشام عن أبي عامر بمدة بين الهمزتين وقرأ الناس الجم الغفير لا أيمان لهم على جمع يمين وليس المراد نفي الأيمان جملة وإنما المعنى لا أيمان لهم يوفى بها ويبر وهذا المعنى يشبه الآية وقرأ الحسن وعطاء وابن عامر وحده من

السبعة لا إيمان لهم وهذا يحتمل وجهين أحدهما لا تصديق قال أبو علي وهذا غير قوي لأنه تكرير وذلك أنه وصف أئمة الكفر بأنهم لا إيمان لهم فالوجه في كسر الألف أنه مصدر من آمنة إيمانا ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! فالمعنى أنهم لا يؤمنون كما يؤمن أهل الذمة الكتابيون إذ المشركون لم يكن لهم إلا الإسلام أو السيف قال أبو حاتم فسر الحسن قراءته لا إسلام لهم .

قال القاضي أبو محمد والتكرير الذي فر أبو علي منه متجه لأنه بيان المهم الذي يوجب قتلهم لا إسلام لهم